الفصل الرابع

وحدة العرب والاستعمار

www.anwarsadat.org

هيبة بريطانيا

فى سنة 1904 كان الوفاق الودى بين إنجلترا وفرنسا وبمقتضى هذا الوفاق أطلقت يد إنجلترا فى مصر ، وأطلقت يد فرنسا فى شعوب شمال أفريقيا تونس والجزائر ومراكش وناضلت مصر إنجلترا حتى أرغمتها على الاعتراف بحقها كاملا فى كفاح مستمر انتهى بتوقيع اتفاقية الجلاء سنة 1954 .

وناضل عرب شمال أفريقيا ولا زالوا يناضلون حتى اليوم لكى تعترف فرنسا لهم بحقهم فى الحياة والحرية كاملا غير منقوص .

ومنذ يومين خرجت جريدة ، " الديلى تلغراف" الإنجليزية بمقال افتتاحى قالت فيه :

" أن مصالح فرنسا وبريطانيا فى العالم العربى ليست متعارضة ، الدولتان تواجهان نفس الخطر وهو خطط العروبة العدوانية بقيادة مصر ، إلى آخر ما جاء فى هذا المقال . . .

أن المقال المذكور يحيى ذكرى الوفاق الودى الهزيل .

فالجريدة الاستعمارية تطلب علنا تنسيق سياسة إنجلترا وفرنسا بحيث تتعاوننا فى العالم العربى على القرصنة من جديد بدلا من أن يمارس كل واحد فنونه وأساليبه الاستعمارية المصاصة فى دماء العرب منفردا لأن خطط العروبة الجديدة تهددهم وتقض مضجعهم .

ولقد أثبت تطور الحوادث فى الشهور الأخيرة أن العقلية البريطانية الاستعمارية التى وصفوها تارة بالدهاء وتارة بالمكر وتارة بالجبروت ، ما هى إلا عقلية تافهة رتيبة تكرر نفسها فى غباء مطلق يثير السخرية ويبعث على الإشفاق .

وأثبت تطور الأحداث أيضا فى الشهور الأخيرة أن ذلك الإطار الوهمى الذى سموه هيبة بريطانيا ما هو إلا أكذوبة كبرى خدعوا بها أصحاب المصالح من الحكام ، ويا للأسف

ما زالوا يخدعون بها أصحاب المصالح من الحكام ، ويا للأسف ما زالوا يخدعون بها إلى اليوم زعماء وإقبالا ، لقد كشفت الشعوب العزلاء كل هذه الأوهام .

كشفها شعب الأردن يوم أن ثار فى وجه تمبلر ، ثم ما لبث أن طرد جلوب .

وكشفها شعب البحرين الصغير يوم أن سجن سلوين لويد وزير خارجية بريطانيا العظمى فى المطار ساعات طوالا وهو يصرخ فى وجهه أن عد إلى بلادك يا رسول الاستعمار .

ومع كل ذلك فقد اقتضت العقلية البريطانية الجبارة أن تنتقم من شعب أعزل صغير لتسترد تلك الهيبة المضحكة فلجأت إلى التنكيل بشغب قبرص ونفى الأسقف المكافح إلى سيشل كما فعلت تماما فى مصر قبل ربع قرن أو يزيد !

أن المكر والدهاء والقوة هى للشعوب المغلوبة اليوم وليست لعقليات الاستعمار . . .

وأن الهيبة اليوم كل الهيبة هى لأرادة الشعوب .

ألا تتعلمين يا بريطانيا ؟

وأنت يا فرنسا ؟

وأنت أيضا يا أمريكا ، يا من تمولين هذه العقليات ؟

www.anwarsadat.org

الحـــزم

لصحافة بريطانيا الوقورة تعبيرات تقليدية تشبه تماما ذلك الشعر المســتعار التقليــدى الذى يلبسونه فى المناسبات عندهم لاشعار أنفسهم بالوقار ثم محاولة أشعار غيرهم بهــذا الوقار وحين أرادت بريطانيا أن تخرج بهذا الوقار المزيف على العالم اصــطنعت لنفســها ألفاظاً وكلمات ضخمة رنانة أخذت تخرج بها على العالم بين الحين والحــين لكــى تــوهم الناس بقوة بريطانيا ودهاء وعظمة بريطانيا .

وأحد هذه التعبيرات كلمة " الهيبة " .

ولقد تناولت هذه الكلمة وأعدتها إلى أصل معناها فأتضح أن هيبة بريطانيا التى كانــت تنادى بها صحفهم ويصرخ بها رجالاتهم ما هى إلا أكذوبة كبرى على النحو الــذى أرادوا أن يخوفوا به الشعوب وأن أرادة أى شعب مهما كان صغيراً أعــزل كفيلــة بنســف تلــك الأكذوبة على نحو ما حدث فى الأردن الباسل .

وفجأة أقلعت صحافة بريطانيا عن استعمال ذلك التعبير لتنادى بتعبير آخر مــن نفــس قاموس الاستعمار وهو " الحزم " أن صحافة بريطانيا تنادى منذ أسبوع بضرورة استعمال الحزم فى الشرق الأوسط ضد جمال عبد الناصر .

ولم يقتصر هجومها على مصر وعلى جمال وأنما تعدى ذلك الهجوم الأطلنطــى إلــى أمريكا فخرجت صحافة بريطانيا بالرسوم والمقالات تهاجم أيزنهاور وتهاجم دالاس إلى أن بلغت القمة فى مقال لمن يدعى هيلشام صدر فى جريدة الديلى جرافيك يقول فيه بــالحرف الواحد :

" لقد سيطر عبد الناصر على الأمريكان تماماً ، وهو يقود وزارة الخارجية الأمريكيــة من الأنف .

ثم أستطرد قائلا :

" أن الدكتاتور المصرى يلعب لعبة ضخمة ولن يوقفه شئ عن محاولــة كســب هــذه اللعبة .

" وفى الحقيقة لن يوقف عبد الناصر شئ من العمل على تحطيم إسرائيل وهذا هو ما لا تستطيع وزارة الخارجية الأمريكية أن تتبينه ــ وإلى أن تعترف وزارة الخارجية الأمريكية بهذه الحقيقة لا يمكن أن يقوم السلام "

وأستمر اللورد المذكور فى مقاله يعدد ما جلبته أمريكا على بريطانيا من كوارث فى الشرق الأوسط إلى أن قال :

" أن علينا الآن أن نكون حازمين مع عبد الناصر ويجب علينا أن نقنع الدول العربية الأخرى بأنها فى طريقها إلى الدمار . . . "

وفى نفس الوقت خرجت علينا صحف بريطانيا أيضاً تقول :

" أن أيدن أرسل إلى أيزنهاور يطلب منه فيها العمل معه ضد عبد الناصر ولكن أيزنهاور لم يجب ، ولذلك ثارت ثائرتهم . . . "

وفى نفس الوقت أيضاً هاجمت صحف بريطانيا المستر دالاس لأنه قال أن جمال عبد الناصر يريد أن يحافظ على استقلال دول الشرق الأوسط ، وفى كل هذه المقالات والهجمات تستعمل صحافة بريطانيا دائما كلمة "الحزم" .

فأما عن الهجوم على جمال من صحافة بريطانيا فأننى فى حاجة لأن أحكى حكايته .

أنه صراع بين الحق والباطل

بين الحرية والاستبداد

بين استعمار كريه يستنزف دماء الشعوب الصغيرة ويلهب ظهورها بالسياط ، وبين صرخة الحياة التى ملأت قلوب هؤلاء العزل المكبوتين فانطلقت تحطم القيود وتنسف السيطرة وتهزأ بالتحكم .

صراع بين من يطلبون السيجار ــ على قول صحفهم ــ والحياة المرفهة المترفة من جيوب الآخرين وبين من يطلبون الحياة البسيطة الكريمة من جيوبهم ومن موارد بلادهم .

أما عن هجوم صحافة بريطانيا على أيزنهاور فهو حقيقة أمر جدير بنا أن نقف عنده ونبحثه .

ففى الأصل كانت أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية أمل الكثيرين من الأحـــرار الـــذين يتطلعون إلى مستقبل ينتهى فيه شأن الاستعمار الذى جلب على البشرية الكوارث والدمار .

كان الأحرار يرون فى أمريكا أملا وخاصة أنها ليس لها تاريخ اســـتعمارى بـــل علـــى العكس لها تاريخ فى صراع الاستعمار البريطانى تكبدت فيه الأهوال والمصـــائب ، وحـــين انتصرت أرادة الشعب الأمريكى خلد هذا الانتصار على رمز يمثل الحرية وينادى بالمساواة .

ثم حدث أن انحرفت سياسة أمريكا فى عهد ترومان خليفة روزفلت وتمكن تشـــر شـــل من أن يربط أمريكا إلى عجلة الدول الاستعمارية وجرها من خلفه ووقعت أمريكا وساســـة أمريكا تحت سيطرة الصهيوينة من جهة كما أراد لها ترومان ، ومن جهة أخرى انـــدفعت أيضا تؤيد قضايا الاستعمار كما أراد لها أيضا ترومان .

وحين أعلن أيزنهاور عدم جدوى تسليح إسرائيل .

وحين لم يستجب أيزنهاور لنداء أيدن بالوقوف ضد جمال ثارت ثائرة بريطانيا وصحف بريطانيا .

فأن معنى وقوف أيزنهاور هذا الموقف أن أمريكا تريد أن تنتهج سياســـة اســـتقلالية تقدر مصالح أمريكا الحقيقية وليست مصالح بريطانيا الاستعمارية .

أن أيزنهاور رجل عسكرى وهو شجاع كما تصفه صحف بريطانيا .

ولقد رأى بعينيه وأحس بيديه كيف أن العرب اليوم ليسوا هم العرب الـــذين عـــرفتهم بريطانيا بالأمس .

أننا نحن العرب نرحب بكل من يريد أن يتفهم قضيتنا ونمد يدنا لنصافح مـــن يحتـــرم حريتنا ومشيئتنا .

أننا نرحب بسياسة أمريكية متحررة تقدر مصالح أمريكا الحقيقة ، متحررة من نفـــوذ الصهيونية ، ومتحررة من مساعدة الاستعمار والسيطرة فهل قدر لايزنهاور أن يضع هـــذه السياسة بعد كل هذه الدلائل .

أننا نأمل

أما عن " الحزم " البريطانى فليس له عندى إلا ابتسامة لعل فيها إشفاقا ، ولعل فيهـــا سخرية .

www.anwarsadat.org

الاستعمار والبيان الروسى

قرأت ما أذاعته محطة الشرق الأدنى عن العالم العربى فى أسبوع .

ومحطة الشرق الأدنى محطة بريطانية تصرف عليها وتوجه سياستها بريطانيا .

وهى أداة الدعاية البريطانية الأولى فى العالم العربى .

بدأ الحديث بالتعليق على البيان الروسى ، وحينما أنتهى الحديث تخيلت أن روسيا كانت قد عقدت حلفا مع العرب تعهدت فيه أن تقضى على إسرائيل وأن تقدم فلسطين هدية إلى العرب ، وأنها ــ أى روسيا ــ نقضت هذه التعهدات . . .

قالت محطة الشرق الأدنى : " أن البيان الروسى قد بين أن روسيا تتحيز لإسرائيل وإنها تعلن أن إسرائيل باقية "

ثم قالت محطة الشرق الأدنى أيضا :

ــ لقد آن لزعماء العرب الذين اعتقدوا أن روسيا ستساندهم ضد إسرائيل أن روسيا على حقيقتها . . .

ثم استطردت تقول :

ــ ومن هذا نرى أن مبدأ الحياد الذى نادى به جمال عبد الناصر لا يمكن تطبيقه فأن الدول الصغرى لا يمكن أن تعيش إلا إذا اتفقت مع دولة كبرى . وأن بريطانيا هى راعية العرب ولا بد لهم من أن يتفقوا معها لحمايتهم ضد العدوان .

هذا ما قالته محطة الشرق الأدنى للإذاعة البريطانية . . .

وهو قول لا يقوله إلا من يستخف بعقول العرب وإفهامهم

إننا هنا فى مصر حينما عقدنا صفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفاكيا كنا نعلم تمام العلم أن تشيكوسلوفاكيا لها سفارة فى إسرائيل وأن روسيا لها أيضا سفارة فى إسرائيل وأنهما تعترفان بإسرائيل كما تعترف بها بريطانيا وفرنسا وأمريكا والأمم المتحدة .

ونحن لم نشترط على تشكوسلوفاكيا أو روسيا لكى نشترى منهـا السـلاح أن تقطـع علاقاتها بإسرائيل أو أن تغلق سفارتها فى إسرائيل ، ولكننا كنا نعلم أن إسـرائيل تحصـل على ما تريد من السلاح من الدول الغربية .

وأن إسرائيل تحصل على ما تريد من الأموال من معونات رسمية من الدول الغربية .

وكنا نعلم أننا قضينا ثلاث سنوات فى استجداء السلاح من بريطانيا ومن أمريكا ومـن فرنسا ، ولم نستطع أن نحصل على هذا السلاح ، برغم أننا بذلنا فى سبيل ذلك كل شـئ حتى ماء الوجه .

ثم اتضح لنا أن السلاح كان ثمنا لبيع استقلالنا والتخلى عن حريتنا ، كـان ثمنـا لأن نوضع تحت أرادة بريطانيا ، ننفذ أرادتها ونلبى رغبتها ومشيئتها .

وكنا نعلم أن الغرب يحمى إسرائيل ، بل أنه أنشأ إسرائيل . . .

وكنا نشعر أيضا بالتهديد ونشعر بالعدوان وبتبجح إسرائيل .

فأن صحافة بريطانيا وأمريكا كانت تقول :

" أن إسرائيل عندها من الأسلحة الحديثة ما يمكنها من الوصول إلى القاهرة فى أربـع ساعات "

وطلبت مصر من تشكوسلوفاكيا أن تبيعها سلاحا ووافقت تشكوسـلوفاكيا . وعقـدت صفقة الأسلحة بدون قيد ولا شرط

واحترمت تشكوسلوفاكيا توقيعها فسلمت الأسلحة المطلوبة قبل الوقت المحدد .

وهنا فقط بدأن نشعر بالأمن والطمأنينة فنحن قد طلبنا سلاحا يحمينا من غدر إسرائيل وغدر الاستعمار صانع إسرائيل طلبنا سلاحا نحمى به استقلالنا وحريتنا لا سلاحا ندفع ثمنا له حريتنا واستقلالنا .

لم نعقد مع روسيا حلفا دفاعيا أو ميثاقا عسكريا كميثاق بغداد حتى نعمل معها أو تعمل معنا على القضاء على إسرائيل أو أن تسحب اعترافها بإسرائيل .

أما الحلف الوحيد الذى اشتركت فيه دولة عربية فهو حلف بغداد البريطانى .

ولم نسمع حتى الآن أن بريطانيا قد قطعت علاقاتها مع إسرائيل أو أنها ستعمل مع العرب للقضاء على إسرائيل .

أن بريطانيا صاحبة البيان الثلاثى وصاحبة حلف بغداد أعلنت وأكدت أنها ستنضم إلى إسرائيل ضد العرب إذا اعتدى العرب على خطوط الهدنة .

بل أن بريطانيا امتنعت عن مد العرب بالسلاح ولكنها استمرت فى إمداد إسرائيل بالسلاح . . . فقد قامت سفينة إسرائيل من بريطانيا اسمها " الجليل " محملة بشحنة من السلاح ليستعمل فى تقتيل العرب وتشريدهم .

هذا ما عملته بريطانيا بعد أن وقعت حلفا مع دولة عربية ،

ولا زالت بريطانيا تعترف بإسرائيل

ولها سفير فى إسرائيل .

وأعلنت حمايتها لإسرائيل .

وزادت الطين بلة فمدت إسرائيل بالسلاح والعتاد .

ليس هذا فحسب ، بل أن بريطانيا عملت كل ما فى وسعها لمن تشكوسلوفاكيا من إرسال السلاح إلى مصر حتى تشعر مصر دائما بالتهديد وتبحث عن دولة كبريطانيا تتولى حمايتها .

هذه هى بريطانيا صديقة العرب .

هذه هى بريطانيا حليفة إحدى دول العرب .

هذه هى بريطانيا التى دعت محطة الشرق الأدنى العرب جميعا لكى يدخلوا تحت حمايتها . . .

أما تركيا مخلب القط فى حلف بغداد والتى تحالفت معها أحدى الدول العربية أيضا فلم نسمع حتى الآن أنها سحبت اعترافها بإسرائيل ، أو قيدت تجارتها مع إسرائيل .

فأن لتركيا حتى اليوم سفيرا فى إسرائيل .

وهى حريصة على إرضاء إسرائيل

بل أن علاقاتها التجارية قد ازدادت مع إسرائيل بعد توقع حلف بغداد .

www.anwarsadat.org

وفى كل أسبوع نسمع عن بعثة لإسرائيل فى تركيا وبعثة لتركيا من إسرائيل .
بل أن سفينة تركية كانت فى إسرائيل ، بادرت فتبرعت لأسبوع التسلح الإسرائيلى .

هذه هى دول حلف بغداد

هذه هى الدول التى تحالفت معها أحدى الدول العربية فإذا قالت روسيا فى بيانها :

" أن الاتحاد السوفيتى قد وقف موقف العطف والتأييد الحار من جهود بلدانا الشرق الأدنى الموجهة إلى تحقيق وتوطيد الاستقلال الوطنى لمصر وسوريا ولبنان وإسرائيل ، وأن الاتحاد السوفيتى يرى أنه من الضرورى الاتجاه نحو تسوية للقضية الفلسطينية على أساس مقبول من الجانبين داخل الأمم المتحدة وأن الاتحاد السوفيتى يعارض أى تدخل من خارج الأمم المتحدة . . . "

إذا قالت روسيا هذا فأن الاستعمار يولول ، وأعوان الاستعمار يلطمون الخدود ويذرفون دموع التماسيح على آمال العرب فى روسيا وفى مساندة روسيا لهم للقضاء على إسرائيل !

ثم يقدم الاستعمار البريطانى النصيحة للعرب فيقول "

أن روسيا قد اتجهت إلى دعم إسرائيل ، فليس أمامكم إلا أن تقبلوا الحماية من دولة حرة كبرى هى بريطانيا !

وأن الحياد الذى ينادى بع جمال عبد الناصر لا أمل فيه فهل ينطلى هذا علينا نحن العرب ؟

وهل نعود فنلدغ من بريطانيا الشريفة الكبرى وأخيراً الحرة . ؟

وهل نخدع نحن العرب بدموع التماسيح وولولة الاستعمار ؟

وهل يؤثر هذا فى وثبتنا وانتفاضتنا من أجل الحرية والاستقلال؟

لقد نادينا بالحرية والاستقلال منذ وقت طويل ، ولم تكن روسيا قد ظهرت بعد فى الميدان .

وأعلن جمال عبد الناصر فى باندونج أن السياسة العربية يجب أن تنبثق من داخل الأمة العربية .

وأن الدفاع عن العرب يجب إلا يضم أية دولة من الدول الصغرى إذا تحالفت مع الدول الكبرى أصبحت ألعوبة فى يدها ويصبح هذا التحالف وجها جديدا من وجومه الاستعمار .

ولهذا قاومت مصر حلف بغداد لأنها كانت تعرف أغراضه ومراميه ، ولأنها كانت تعلم نوايا بريطانيا فى أن تضع الأمة العربية كلها تحت حمايتها وفى منطقة نفوذها بواسطة حلف بغداد.

أن العرب جميعا يعلمون أن العلاقة بينهم وبين روسيا ليست علاقة أحلاف أو مواثيق كميثاق بغداد بين العراق وبريطانيا ، فكيف يمكن لعاقل أن يعجب من بيان روسى يذكر إسرائيل بين دول الشرق الأوسط وفجأة لا يجد أمامه من سبيل إلا أن يضع نفسه تحت الحماية البريطانية ، تحت حماية بريطانيا الحرة الكبرى ؟

أن البيان الروسى حينما يتكلم عن إسرائيل كدولة فى الشرق الأوسط لم يضف جديدا ، فنحن نعلم أن هناك سفيرا إسرائيليا فى موسكو وسفيرا روسيا فى إسرائيل .

ومصر التى اختارت لنفسها الحرية والاستقلال .

ومصر التى رفضت أن تبيع الحرية والاستقلال لبريطانيا من أجل السلاح .

ومصر التى طلبت الأسلحة من أمريكا وإنجلترا وفرنسا وروسيا وتشكوسلوفاكيا وهم جميعا يعترفون بإسرائيل .

ومصر التى وافقت على شراء الأسلحة حينما وجدتها .

مصر هذه لم تكن تنساق وراء الأوهام ولم تكن تضع فى خطتها أن روسيا ستكون طوع أمرها فتسحب اعترافها بإسرائيل ، ولكنها كانت تشعر أن هناك تحولا كبيرا لابد أن يقع .

فأن احتكار السلاح قد انتهى .

احتكار السلاح بواسطة بريطانيا .

احتكار السلاح الذى تشترى به بريطانيا استقلال الدول وحرية الشعوب .

احتكار السلاح الذى يمكن لبريطانيا من أسباب السيطرة والتحكم فـــى رقابنـــا ورقـــاب العباد فى كل دولة تريد الحرية .

ألم تدخل العراق حلف بغداد من أجل السلاح كما قال نورى السعيد فأصبح السلاح أداة لضياع الاستقلال وبسط النفوذ البريطانى وهو فى الأصل أداة لحماية الاستقلال ؟

ألم يصبح السلاح أداة لتمكين الاستعمار البريطانى فى العراق ، وهو فى الأصـــل أداة للقضاء على الاستعمار ؟

أن بكاء الاستعمار وأعوان الاستعمار لأن روسيا ذكرت إسرائيل فى بيانها لن ينطلـــى علينا ، وإلا فلتسحب بريطانيا وأمريكا وفرنسا اعترافهما بإسرائيل .

أو على الأقل فلتسحب بريطانيا صاحبة حلف بغداد اعترافها بإسرائيل وتغلق ســـفارتها فى إسرائيل .

أن دعاية الاستعمار وأعوان الاستعمار لا تبغى إلا أن تبث اليأس فى نفـــوس العـــرب وتثبط من هممهم وتقضى على انتفاضتهم التحريرية الكبرى .

أن سياستنا قامت على بعث عربى يعتمد العرب فيه على أنفسهم وعلى قوتهم وعلـــى عزيمته وعلى صبرهم وعلى كشفهم لألاعيب الاستعمار .

ولكن هذا لن ينطلى علينا .

فنحن نشعر بقوتنا ونعلم على التحديد أهدافنا .

وقد قال جمال عبد الناصر فى فلسفة الثورة :

" أن لنا من قوميتنا ما يمكننا من أن نفرض وجودنا .

" وأن قوتنا فى قوميتنا العربية .

" وأن قوتنا فى مواردنا الغنية . . .

" وأن قوتنا فى موقعنا الإستراتيجى "

ونحن لن نحتاج إلى حماية بريطانيا أو أمريكا أو روسيا أو مساندة أى منهـــا ، ولـــن نطلب من بريطانيا أو أمريكا أو روسيا أن تحقق لنا استقلالنا أو أن تبعث لنا قوميتنا .

أننا حينما صممنا على القضاء على الاستعمار والفوز بالحرية.

وحينما صممنا على القضاء على الاستعمار وأعوان الاستعمار ، كنا نعلم يقينا أن هــذا لن يتحقق إلا بسواعدنا وعرقنا وجهدنا ، ونحن نسير فى هذا السبيل بقوة وعزم . . .

www.anwarsadat.org

مـــن هـــم المرتشون ؟

لقد كشف الاستعمار عن نفسه بسرعة عجيبة على غير عادته فـــأن تخـــبط بريطانيـــا وانهيار أعصابها نتيجة لنجاح حركات العرب الوطنية القومية الاستقلالية ، وانهيار خطـــط الاستعمار ليظهر للعالم أجمع ماذا تبيت بريطانيا للعرب ، وما هى أطمـــاع بريطانيـــا فـــى السيطرة والتحكم والاستغلال .

أما الفصل الجديد من رواية الاستعمار والعرب ، فهو فصل استغلال البيـــان الروســـى لتضليل العرب وبث روح الهزيمة واليأس فى نفوسهم .

فان الاستعمار يعلم أن انطلاق القومية العربية التحريرية وهى تشعر بقيمتها وعزتهـــا وكيانها يمثل الخطر الأكبر على الاستعمار فى سبيل تحقيق مشاريعه الفاتكة ، وفى ســـبيل تحقيق أطماعه وأحلامه الجشعة الاستغلالية .

فأذا ظهرت القومية العربية الوطنية وانطلقت تثق بنفسها وتثق بقوتهـــا فلـــن يمكـــن للاستعمار أن يقاوم ولا بد له من الانهيار ، ولن يغنيه أعوان الاستعمار فتيلا مهما دفع له من مال ومهما ساندهم بقوته ونفوذه وضغطه ومؤامراته .

لقد صمدت القومية العربية الاستقلالية فى مصر وهزمت الاستعمار وأعوان الاستعمار .

كما صمدت القومية العربية الاستقلالية فى سوريه فـــى وجـــه الاســـتعمار ودســـائس الاستعمار وضغط الاستعمار وأعوان الاستعمار.

وصمدت القومية العربية الوطنية فى لبنان ضد الاستعمار وأعوان الاستعمار .

وغضبت القومية العربية فى الأردن فدافعت عن كيانها ووجودهـــا فأســـقطت أعـــوان الاستعمار ، ثم ما لبث أن صفعت الاستعمار فأرتد مذعورا منها .

ثم عاجلته القومية العربية بطرد جلوب طرد الكلاب .

ومرغت القومية العربية الاستعمار وخرافة الاستعمار فى الطين والأوحال .

وخرجت القومية العربية من المعركة تشعر بكيانها وقوتها بل تشعر أنهـا أشـد قـوة وعزما . . .

ووقفة القومية العربية الوطنية ــ فى المملكة العربية السعودية ضد عدوان الاستعمار ودسائس الاستعمار وأعوان الاستعمار وحرب الأعصاب التى شنها الاستعمار فمضت تلـك القومية العربية بعد أن عرفت عدوها الحقيقى الذى دفع أعوانه لاحتلال البـوريمى بـدافع الطمع والجشع .

وصمدت القومية العربية فى اليمن ضد أطماع الاستعمار وشعرت أن درعها هـى فـى التضامن العربى فصمدت القومية العربية فى اليمن ضد العدوان البريطانى مـن محميـات عدن وضد دسائس الإنجليز على حدود اليمن .

وصمدت القومية العربية فى السودان فأختار السودان لنفسه سياسة استقلالية عربيـة قومية رغم دسائس الاستعمار وألاعيب الاستعمار .

وانتصرت القومية العربية فى ليبيا فأعلنت أنها لن تسمح باستخدام أراضـيها فـى أى عدوان ضد العرب .

وانتصرت القومية العربية فى تونس وفى مراكش .

ولم تثن أعمال الإرهاب والتقتيل والإبادة فى الجزائر ، أقول لم تـثن هـذه الأعمـال الوحشية القومية العربية عن أن تدافع عن كيانها ووجودها .

وصمدت القومية العربية فى البحرين رغم الخطة الموضوعة لهجرة الأجانب إليها حتى يقضوا على القومية العربية فيها .

وشعرت القومية العربية بقوتها فأنذرت سلوين لويد وزير خارجية بريطانيـا العظمـى جدا وسجنته أربع ساعات فى عربته رغم الرصاص ورغم الإرهاب وبينت له أن القوميـة العربية قوية جارفة فى كل مكان حتى ولو كان فيه مستشار بريطانى كالمسـتر بيلجريـف المشهور .

وصمدت القومية العربية فى عدن رغم التهديد والإرهاب ورغم الرصاص والوعيـد ، صمدت وهى تشعر بقوتها وتشعر بكيانها .

فأذا أراد الاستعمار أن يخدع العرب ويقنعهم بأن انطلاقتهم التحريرية الكبرى مستمدة من روسيا ، وأنها تستمد وجودها من الخارج وأن بقاؤها معتمد على تأييد روسيا أو من دولة خارجية ، فهو لا يخدع إلا نفسه .

فالقومية العربية التحريرية ليست مستوردة من الخارج ولكنها منبثقة من صميم الأمة العربية ، ومن آمال الأمة العربية ومن كفاح الأمة العربية المتوهج حتى اليوم .

أن القومية العربية تعرف مقاومتها وتعرف طريقها ، فهى تنبثق من وحى عربى خالص لا من وحى أجنبى .

ونقول أيضا للاستعمار تعال نبين لك الأمور أن كنت تخدع نفسك ، وتعال نبين لك الأمور أن كنت تريد أن تخدعنا ؟

متى وعدتنا روسيا أنها ستسحب اعترافها بإسرائيل .

وتسلمنا فلسطين على طبق من الذهب ؟

وهل يعتقد الاستعمار أننا كنا من البساطة بحيث نضع هذا فى حسابنا ؟

أن كل ما كنا ننتظره من روسيا هو أن تتعامل معنا بدون قيد ولا شرط حتى نقضى على تحكم الاستعمار .

تحكمه فى بيع السلاح الذى طلب استقلالنا وحريتنا ثمنا من أجل كمية قليلة منه .

تحكم الاستعمار فى بيع السلاح ، والاستعمار الذى رفض أن يبيعه لنا لنحمى أنفسنا ضد عدوان إسرائيل وتهديد إسرائيل إلا إذا بعنا له استقلالنا وحريتنا بثمن بخس وسلمنا له رقابنا ، ولبينا أوامره ونواهيه .

أننا كنا ننتظر من روسيا أن تتعامل معنا بدون قيد ولا شرط فى الميدان الاقتصادى حتى نتحرر من ضغط الاستعمار الاقتصادى وحتى نؤمن حريتنا الاقتصادية وحتى نتخلص من سيطرة الاستعمار الاقتصادية .

فهل كان الاستعمار يريد منا أن نفرض شروطا على روسيا إذا وافقت على أن تخلصنا من احتكار السلاح والسيطرة الاقتصادية الاستعمارية فنقول لها :

ـ لن نقبل أن نتحرر ونشترى السلاح الذى يحمينا من تهديد إسرائيل وعدوان إسرائيل وصحف إسرائيل بدون قيد ولا شرط ؟

أم كان يريد منا أن نقول لروسيا أننا لن نقبل أن نتخلص من احتكار السلاح الاستعمارى الذى ندفع من أجله استقلالنا وحريتنا ؟

لعل الاستعمار كان يريد أن نقول لروسيا أننا لن نقبل أن نتعامل اقتصاديا بدون قيد ولا شرط إلا إذا سحبت اعترافك بإسرائيل واستدعيت سفيرك .

يا للسخافة ، ويا للتفاهة ، منطق الاستعمار الذى يعتقد أن نحيبه اليوم وبكاءه على فلسطين ينطلى علينا او يؤثر على انتفاضتنا التحريرية موهما إيانا أن كفاحنا مرتبط ببيان يصدر من وزارة الخارجية الروسية تذكر فيه كلمة إسرائيل !

والآن ماذا عمل الاستعمار من أجل فلسطين ؟

وماذا عمل الاستعمار من أجل العرب ؟

وماذا عمل الاستعمار من أجل إسرائيل ؟

أن الاستعمار يحمى حدود إسرائيل المغتصبة الحالية بالتصريح الثلاثى الذى أعلنه سنة 1950 .

فقد أعلن الاستعمار فى هذا التصريح أن إسرائيل باقية كما هى رغم قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالتقسيم ، هذه القرارات التى يبكى عليها الاستعمار اليوم ويتهم روسيا أنها تنكرت لها .

وأعلن الاستعمار مرات ومرات أنه سينضم إلى إسرائيل ضد أية دولة عربية تحاول الاعتداء على خطوط الهدنة رغم حلف بغداد ، ورغم تحالفه مع العراق الدولة العربية التى جرحت فى فلسطين.

بل تمادى الاستعمار وقال أنه لن يتقيد فى تصرفاته بالأمم المتحدة وأنه يعطى لنفسه الحق فى التدخل محافظة على حدود إسرائيل المغتصبة .

بل أن إنجلترا حينما رأت أن أمريكا لا تحدد موقفها أعلنت أنها تعد خطة للتدخل بمفردها ضد أى دولة عربية تحاول العدوان على إسرائيل .

أن الاستعمار الذى كرر هذا الإعلان منذ صفقة الأسلحة التشكوسلوفاكية لمصر قد كشف نفسه بنفسه وفضح أمره بيده ، فقد كان يعد إسرائيل بالسلاح ويضع فى خطته أن إسرائيللابد أن تتعادل فى القوة مع الدول العربية مجتمعة ، بل لابد أن تتفوق عليها .

وكانت إسرائيل تتمادى فى العدوان

اعتدت على الأردن وقتلت من قتلت فى قبية وغير قبية

واعتدت على سورية

واعتدت على مصر

وتمادت فى العدوان والتهديد

وقال بن جوريون أننا سنؤدب العرب ونفرض عليهم إسرائيل فرضا ، ونفرض عليهم شروطنا فرضا .

وقال زعماء إسرائيل لابد لإسرائيل أن تتوسع فالوطن الموعود يمتد من النيل إلى الفرات .

فماذا كان رد فعل الاستعمار ؟

الأسف على العدوان والأسف فقط !

فهل أعلن الاستعمار فى تلك الأوقات كما يعلن اليوم أنه سيتدخل ضد أى عدوان ؟

بل هل تدخل الاستعمار ليوقف العدوان ؟

أبداً

لم يعلن الاستعمار شيئا من ذلك لأنه كان يحتكر السلاح وكان يعلم أن التفوق لإسرائيل ، وأن العدوان وقف على إسرائيل .

وهل أثار الاستعمار كما يهذى اليوم قضية السلام فى الشرق الأوسط ؟

أن الاستعمار يعتقد أن السلام فى الشرق الأوسط يعنى العدوان على العرب وحرمان العرب من القوة والسلاح ومد إسرائيل بالقوة والسلاح .

أما اليوم وبعد أن شعر الاستعمار أن ربيبته إسرائيل قد فقدت التفوق ، وأصبح العرب فى وضع يمكنهم من تأديبها ، واصبح العرب يشعرون بقوتهم وبوجودهم واستقلالهم .

حينئذ فقط فقد الاستعمار رشده وقال أن السلام مهدد فى الشرق الأوسط .

وبكى الاستعمار ولطم الخدود على السلام فى الشرق الأوسط .

وأعلن مستر أيدن أن بريطانيا ستقاوم العدوان وستحمى إسرائيل .

وأصيب مستر جيتسكيل الصهيونى بالهستيريا ووقف ينادى بأن إسرائيل لابد ان تبقى وأن بريطانيا لابد أن تحمى إسرائيل .

ووقف نواب بريطانيا عملاء إسرائيل أعضاء الشركات اليهودية الصهيونية يدافعون عن إسرائيل ويسبون العرب ، وينادون بالويل والثبور لأية دولة عربية تجرؤ على المساس بإسرائيل أو حتى مجرد الرد على عدوان إسرائيل .

وقف النواب البريطانيون يتهمون الوطنية العربية بأنها نتيجة للرشوة ولا يخجلون من موقفهم ومن حقيقتهم .

تعالوا أذن وردوا أن كانت لديكم شجاعة على ما سأقول .

أنى أتهم هؤلاء النواب البريطانيين الذين يدافعون عن إسرائيل ويهددون العرب . . .

أتهمهم بالرشوة للعمل لصالح دولة إسرائيل .

أتهمهم بالرشوة عن طريق الشركات اليهودية الصهيونية .

أنى أتهم الديمقراطية البريطانية وأطالب الحكومة البريطانية أن تعلن أسماء الشركات التى يعمل بها هؤلاء المحامون عن إسرائيل .

وعندها سيعلم العالم إلى أى درك انحدرت الديمقراطية فى بريطانيا بفعل المال الصهيونى والرشوة الصهيونية .

أنى أتهم مستر جيتسكيل زعيم حزب العمال البريطانى بأنه صنيعة الصهيونية العالمية وأنه أجير عند الصهيونية العالمية والكل يعلم أنه متزوج من يهودية صهيونية متعصبة .

لقد اتهمتنا بريطانيا ونواب بريطانيا وقالوا أن القومية العربية نتيجة للرشوة .

فهل يمكن أن يرتشى مائة مليون عربى من المحيط الأطلسى إلى الخليج الفارسى ؟

لقد قيل هذا فى صحف بريطانيا وفى مجلس العموم فسكتنا وقلنا عسى أن يقلعوا .

ولكن بعد ذلك كررت محطة الإذاعة البريطانية هذا القول فآن لنا أن نعرف من هم المرتشون .

هل هم المائة مليون عربى أم هم صانعى إسرائيل فى مجلس العموم ؟

يا لفضيحة الديمقراطية البريطانية العريقة جدا فى القرن العشرين !

هذا هو الاستعمار الذى يرغب منا التحالف معه .

وهذا هو الاستعمار الذى يتباكى اليوم على البيان السوفيتى وأنى لأتساءل :

من الذى أقام إسرائيل ؟

ومن الذى وعد الصهيونيين بفلسطين ؟

وإلى أية جنسية ينتمى بلفور الذى خان العرب حينما وقفوا إلى جانب بريطانيا فى الحرب الأولى ؟

ولماذا أقام الاستعمار إسرائيل بطريقة لم تحدث أبدا عبر التاريخ ؟

فلأول مرة فى تاريخ بريطانيا تتخلى عن انتدابها وترحل فى سكون .

فهل تخلت بريطانيا عن فلسطين لأهل فلسطين وعرب فلسطين؟

أم أن بريطانيا كانت تعلم أن عرب فلسطين سيتركون لمصيرهم المحتوم بعد أن أباحت لتلك العصابات حمل السلاح وصنعه وشنقت كل عربى يوجد لديه سلاح .

أن بريطانيا كانت تعلم إن العرب يتركون للإبادة .

ولكنها الخطة الموضوعة لإبادة القومية العربية والقضاء عليها قضاء كاملا .

هذا هو سبيل الاستعمار

قضاء على القومية العربية

وخلق إسرائيل ، وأمداد إسرائيل بالسلاح وحماية إسرائيل ثم السيطرة على العرب ووضعهم تحت النفوذ الاستعمارى تحت اسم المواثيق الدفاعية .

تحت اسم ميثاق بغداد ، أحدث صورة من صور الاستعمار .

وما هو سبيل العرب لتحقيق حريتهم واستقلالهم ؟

أن العرب يعتمدون على سواعدهم ، وعلى قوميتهم وعلى حركتهم التحريرية الكبرى .

انهم لا يعتمدون على روسيا ولكنهم يتعاملون معها للقضاء على احتكـــار الاســـتعمار للسلاح ، وللقضاء على سيطرة الاستعمار الاقتصادية .

وان سلاح العرب الأول هو قوميتهم فهم يعلمون ان قوتهم فى قوميتهم وليســـت فـــى بيان دولة أجنبية

فإذا أراد الاستعمار أن يفت فى عضدهم أو يبث فى نفوسهم الهزيمة واليأس مدخلا فى روعهم ان قوميتهم وثورتهم التحريرية الكبرى تعتمدان على عون خارجى ، وان روســـيا كانت تمثل هذا العون الخارجى ، وأنها الآن قد تراجعت عن خطئها وتخلت عن تأييد العرب فليس أمام العرب من سبيل ألا أن ينضووا تحت حماية الاستعمار

إذا أرد الاستعمار هذا قلنا له :

أن هذا لن ينطلى علينا فأننا نعرف سبيلنا فى التحرير ونعرف سبيلنا فى حل قضايانا ونعرف ان حركتنا التحريرية الكبرى لا تستورد من الخارج ولكنا تنبثق من الداخل

تنبئق من الداخل

ومن وطنية العرب

ومن عزم العرب

ومن وحدة العرب

www.anwarsadat.org

عدنا يا صلاح الدين

كان ذلك عقب الحرب العالمية الأولى

واجتمع المنتصرون حول مائدة القرصان المشهورة وبدءوا يوزعون الأسلاب

ومن قبل هذا الاجتماع كانت الأمم الصغيرة قد صدقت مبادئ الرئيس ولسن رئيس الولايات المتحدة التى نادى بها وقتذاك والتى تنادى بالحرية والاستقلال وتقرير المصير

وعلى مائدة القرصان خفت صوت الرئيس ولسن رويدا رويدا إلى أن تلاشى

وفوجئت الأمم الصغيرة بجيوش المنتصرين تقتحم عليها أرضها بأسم الانتداب تارة ، وتارة أخرى باسم مناطق النفوذ التى اتفق القراصنة على اقتسامها فى أنحاء كثيرة من العالم

وكان نصيب الأمة العربية أن مزقت أشلاء

فاحتفظت جيوش فرنسا المظفرة جدا سورية ولبنان بعد أن احتفظت بتونس والجزائر ومراكش

نعم ، اقتحمت جيوش فرنسا المظفرة جدا سورية ، وقاتل السوريون قتال الأبطال ولم يدخل الفرنسيون دمشق إلا على جثة أخر مقاتل منهم ، قاتل السوريون دفاعا عن أرض الأباء والأجداد رغم تفوق القرصان الفرنسى فى العدة والعتاد

وحين دخل الجنرال الفرنسى الأعرج دمشق توجه من فوره إلى قبر صلاح الدين الايوبى ووقف فى صلف أمام القبر وقال : " لقد عدنا يا صلاح الدين ... "

ونقلت البرقيات هذه الجملة وقتذاك إلى أوروبا ودول الغرب فهللوا طربا ونشوة لانهم انتصروا أخيرا على صلاح الدين ...

لم يستطيعوا أن ينتصروا عليه وهو حى لانهم كانوا يجثون أمامه ، فاحتفلوا بانتصارهم عليه وهو ميت لكى يشبعوا فى نفوسهم غريزة الحقد والتشفى والصغار

لقد عدنا يا صلاح الدين

عبارة حفظها السوريون جيلا بعد جيل ، وحفظناها نحن العرب معهم جيلا بعد جيل

عبارة تروى لنا تاريخين وتروى لنا موعظتين

تروى لنا تاريخا مشرقا ناصعا حين كان صلاح الدين يحكم مصر من سورية ويحكم سورية من مصر ، وكيف ان اتحاد مصر وسورية كفيل أن يقهر الغزاة حتى ولو كانوا كل أوروبا ...

وتروى لنا تاريخا رائعا لوحدة العروبة وعزتها ومجدها ، وكيف أن فرسان مصر كانوا هم فرسان سورية وكيف ان أبناء سورية كانوا هم فرسان مصر

تروى لنا تاريخ الدم المشترك الذى بذلته مصر على جدار الشام دفاعا عن الحق والخير وأرض الآباء والأجداد

فهل كان صلاح الدين متعصبا ؟

إن أعداءه يشهدون له قبل أصدقائه انه كان قائدا نبيلا وفارسا شهما ، بل ا، الغربيين لا يزالون إلى اليوم يضربون المثل بشهامة صلاح الدين وخلقه العالى الأشم

كان يقابل تعصب الصليبيين بسماحة المسلم العربى، ولكنه لم يسمح أبدا بأن تدنس أرض العروبة بأقدام الاجنبى

كان يحارب دفاعا عن مقدسات العرب وشرف العرب ومستقبل العرب

وانتصر صلاح الدين

ولم يكن كيان مصر فى ذلك الوقت إلا من كيان سورية ، وكيان سورية إلا من كيان مصر

ودارت الأيام دورتها ومات صلاح الدين ...

وجاء دور الأتراك

وخرجت مصر وسورية لتدفع البلاء فى مرج دابق

واختلطت دماء سورية ومصر جنبا فى تلك المعركة دفاعا عن وطن العروبة ومقدسات الأجداد

ان اتحاد مصر وسورية حقيقة تاريخية يحتمها التطور ، فالأصل هو ان الشعبين شعب واحد امتزجت عروقه وواجه المحن والانتصارات جنبا الى جنب ...

فالدارس يرى عبر التاريخ ان آمال الشعبين كانت دائما واحدة ، وان المعارك التى خاضها الشعبان كانت واحدة ، وان أعداء وأن أعداء سورية كانوا دائما أعداء مصر ، وأن لغة الشعبين واحدة وحضارة الشعبين ومقوماتهما واحدة ، وتاريخ الشعبين واحد ، فضلا عن رباط الدم والقربى والدين والأصل

فاتحاد سورية ومصر أذن عمليا وتاريخيا ونظريا حقيقة لابد منها .

أما الفترة الماضية التى ابتعدت فيها سورية عن مصر فلم تكن إلا مرحلة استثنائية فرضها الاستعمار على الشعبين ضمن خطته الكبرى التى أرد بها تمزيق أوصال الأمة العربية من المحيط الأطلسى إلى الخليج العربى .

بدأت هذه المرحلة بعزل مصر عن الجناحين وهما المغرب العربى وسورية وبلاد المشرق العربى .

وتولت فرنسا أمر عزل المغرب العربى من جهتها بعد أن عزلت إنجلترا مصر ثم قسم المشرق العربى بين إنجلترا وفرنسا بعد الحرب الأولى على النحو الذى ذكرته فى صدر هذا المقال .

واليوم بعد أن زال الاستعمار من مصر ومن سورية بعد تلك المرحلة الاستثنائية فى تاريخ الشعبين يصبح من الطبيعى أن يعودا كما كانا .

ويصبح من الطبيعى أيضا ونحن نرى الاستعمار يترنح فى بقية أقطار العروبة أن نرى الأمة العربية تعود بالتدريج إلى سابق مجدها أمة واحدة ووحدة متماسكة ستجتمع أقطارها بحكم التطور حين تتخلص هذه الأقطار من استبداد الاستعمار الذى يعزلها عن بعضها .

لقد أقام الاستعمار إسرائيل فى قلب أرض العرب لأن الأمة العربية كانت ممزقة من داخلها وكان حكام العرب يخضعون للاستعمار وليس لنداء الشعوب .

واليوم تشكل إسرائيل خطرا داهما على بيت كل عربى وعلى رزقه وأرضه وسمائه .

ولا سبيل للأمة العربية اليوم أمام هذا الخطر إلا نفس السبيل الطبيعى الذى سلكه صلاح الدين يوم أن وحد الكلمة ولقن الأعداء درسا خالدا فى الدفاع عن وطن العروبة وأرض الأجداد .

فمن أجل شرف العروبة تتحد سورية ومصر .

ومن أجل مقدسات العروبة تتحد سورية ومصر .

ومن أجل وحدة العروبة تتحد سورية ومصر .

اتحادا يعيد لنا مجدنا الذى أندثر .

اتحادا يجبر كل قرصان أجنبى على أن يجثو أمام قبر صلاح الدين .

ويومها سيهتف العرب وحدهم من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق .

لقد عدنا يا صلاح الدين .

عدنا نحن أبناك إلى طريقك وهديك ومجدك وخطواتك .

www.anwarsadat.org

التفرقة . . سلاح الاستعمار

اكتوينا نحن العرب بأساليب مدرسة الاستعمار قرونا طويلة ، وعرفنا من قاموسهم اصطلاحات طبقوها علينا فمزقوا أوطاننا وشتتوا شملنا .

وعلى رأس هذه الاصطلاحات اصطلاح " فرق تسد "

وكانت مصيبتنا نحن العرب مصيبتين

الأولى حين فرقوا بين الشعوب

والثانية حين فرقوا بين أبناء الشعب الواحد

أما الأولى فقد نتج عنها أن تقطعت أوصال الأمة العربية ، ففرنسا تعزل تونس والجزائر ومراكش عن جسم الأمة العربية ، ولا تكتفى فرنسا بذلك بل بدأت على الفور حملة مدبرة منظمة لكى تقضى على اللغة العربية فجعلتها لغة فرعية وجعلت اللغة الفرنسية فى وطن عربى هى اللغة الأصلية !

وحاربت فرنسا الدين ، واغتصبت أوقاف المسلمين فاقتطعتها للمستعمرين الفرنسيين .

وإنجلترا تعزل مصر وفلسطين والأردن والعراق والخليج العربى كل على حدة .

قالت إنجلترا لمصر أنتم لستم عربا وأنما أنتم فراعنة .

وسلمت إنجلترا فلسطين لليهود لكى يقيموا دولتهم على أرض العرب وجماجم العرب .

وحاولت إنجلترا ــ ولا تزال تحاول ــ تحريض الأردن والعراق لكى ينفصلا عن المجموعة العربية ويدخلا تحت سيطرة أحلافها الاستعمارية .

وباعدت بين أمراء الخليج العربى بتلك الاتفاقيات التى عقدتها معهم على أساس أن تتولى حمايتهم ضد بعضهم وهم أهل وعرب .

فماذا جنت هذه الفرقة على العرب ؟

أن أول نتيجة مروعة لهذه الفرقة كانت مأساة فلسطين ، لقد أقتطع من قلب الأمة العربية جزء أعطى للصهيونيين ، اقتطع هذا الجزء جهارا نهارا وبمساعدة إنجلترا وأمريكا وتأييدهما فى السر والعلن و . . .

وأصبحنا نواجه كارثة تهدد أوطان الأمة العربية جمعاء لأن اليهود يطالبون بالنيل والفرات ، وأرض المدينة المنورة على السواء .

وكانت النتيجة الثانية أن إنجلترا استطاعت أن تنفرد بكل شعب على حدة وفى هدوء بعد أن فرضت ستارا حديديا بين هذه الشعوب فتحكمت وسيطرت واستنزفت مواردنا وعطلت تقدمنا وفرضت علينا أرادتها ضد مصلحتنا بعد أن عرت وجوعت شعوبنا.

ولو أننا كنا جسما واحدا كما هو مفروض أن نعيش لما استطاعت بريطانيا أو فرنسا أو أمريكا إن تتسلل إلينا ثم لم تلبث أن طالبت بالسيطرة علينا . . .

وكانت النتيجة الثالثة أن عشنا فى الماضى وكل منا يحمل الشكوك التى بذرها المستعمرون فى نفوسنا بعضنا ضد بعض وكانت المصيبة الثانية مكملة للأولى حين تفرق أبناء البلد الواحد على أنفسهم .

واليوم ونحن نواجه الاستعمار وقد برئنا من كل هذه العلل أو أكثرها ، علينا أن نستعد لكى نواجه حملة أخرى من حملات فرق تسد .

علينا نحن العرب حكاما وشعوبا أن نتيقظ وأن نكون على حذر .

فعقلية الاستعمار لم تتغير وأساليب الاستعمار سوف لا تتغير .

والاستعمار يريدنا أن نعود شعوبا متنافرة ، وحكاما متحاسدين حتى يستطيع أن ينفرد بكل منا كما كان على حدة والاستعمار سيسعى بكل طاقته لكى يزرع الشكوك والمخاوف وقد بدأها فعلا بذلك الحديث الخرافى الذى يردده عن إمبراطورية جمال عبد الناصر ، لأن جمال عبد الناصر يطلب الحرية لكل شعب عربى من المحيط الأطلسى إلى الخليج العربى والاستعمار سيعمل ليل نهار لكى يشكك فى نوايا بعضنا للبعض .

سنواجه يا أهلى يا عرب أخطر حملة للتفرقة والتشكيك وسيستعمل الاستعمار فيها كل أسلحته من الكذب إلى الخداع إلى التضليل إلى المساومة .

فكونوا على حذر يا أهلى يا عرب .

اذكروا تاريخ الثورة العربية ودور إنجلترا فيه الذى أسفر عن قيام إسرائيل .

واذكروا اعتداءات إسرائيل على قبية ودير ياسين .

اذكروا أحلام إسرائيل فى مصر والعراق وفى السعودية .

وقد قامت أمريكا وإنجلترا إسرائيل وما زالت أمريكا وإنجلترا تشجعان إسرائيل .

اذكروا السلاح الذى هو حلال لإسرائيل وحرام على العرب ، اذكروا قتلاكم وشهداءكم فى الجزائر وفى مصر وفى دمشق وفى لبنان وفى البوريمى وعلى حدود اليمن وفى عمان وفى الأردن وفى العراق .

واذكروا يا أهلى يا عرب حكاما وشعوبا أننا لا نطالب بغير حريتنا فى أوطاننـــا وســـيادتنا علـــى أرضنا .

واحذروا المكيدة .

واحذروا الدسيسة .

واحذروا الفقرة لكى لا يسود ثانية مستعمر على أرضكم .

www.anwarsadat.org